جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

المرحلة الثالثة: مقرر مادة الارشاد التربوي

الدراسة الصباحية + المسائية

٢٠٢٤ ــ ٢٠٢٥

محاضرات في:

الإرشاد النفسي

التدريسي: الدكتور طه بنيان القيسي

للعام الدراسي ٢٠٢٤ ــ ٢٠٢٥

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

وهو عملية مبنية على علاقة مهنية خاصة بين المرشد المتخصص، والمسترشد. ويعمل المرشد عن طريق العلاقة الإرشادية على فهم المسترشد ومساعدته على فهم نفسه واختيار أفضل البدائل المتاحة له بناءً على وعيه بمتطلبات البيئة الاجتماعية وتقييمه لذاته وقدراته وإمكانياته الواقعية.

ويؤكد التعريف هذا على أنّ التوجيه والإرشاد النفسي مهنة متخصصة، كما يؤكد على أهمية العلاقة الإرشادية بين المرشد والمسترشد، وعلى زيادة درجة الوعي لدى المسترشد من أجل تقييمه لذاته وقدراته بشكل واقعي يؤدي إلى حدوث تغيير في سلوكه بالاتجاه الايجابي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ العلاقة بين التوجيه والإرشاد النفسي هو أنّ الإرشاد النفسي يعد خدمة مهنية متخصصة تمثل محور برنامج التوجيه، ويُعنى خاصة بالجوانب النفسية والانفعالية وتحقيق التوافق الانفعالي والذهني والاجتماعي للتلاميذ، وزيادة قدرتهم على المقارنة بين البدائل المتاحة واختيار أنسب الحلول بينها، ثم العمل على تحقيق ذلك الاختيار ووضعه موضع التنفيذ في ضوء الواقع المعاش.

موضوع الإرشاد:

لابد لكل علم من موضوع يُعنى به وموضوع الإرشاد التربوي هو المسترشد وما يعانيه من مشكلات والحلول المناسبة لها

أهداف الإرشاد وغاياته:

ذكر التربويون نقاطاً عدة تبيّن أهمية علم الإرشاد والغاية من دراسته، وسنوجزها بما يأتي:

١. تحقيق الصحة النفسية:

ان عدم القدرة على حل المشكلات بشكل ايجابي يؤدي الى القلق والذي بدوره يؤدي الى حصول الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والعزلة او المخاوف المرضية او اشكال من العصاب وهذه تؤثر على سلوك الفرد وعلى حالته النفسية

ممـا يـؤثر علـى نتاجـه المدرسـي، وان الإرشـاد النفسـي يرمـي إلـى تبصـير الفـرد بالمشكلات النفسية التي يواجهها وإمكانية حلها.

٢. تحقيق الذات:

يؤكـد روجـرز ان الـدافع الـى تحقيـق الـذات مـن اهـم الـدوافع التـي تحفـظ للمـرء صـحته النفسـية وان دور المرشـد هـو مسـاعدة الفـرد علـى تنميـة مفهـوم ايجـابي عـن الـذات بحيـث يتطـابق فيـه مفهـوم الفـرد الـواقعي عـن الـذات مـع المفهـوم المثـالي للـذات لان أكثـر مـا يعيـق تحقيـق الـذات هـو النظـرة السـلبية لذاتـه وقـديما قـالوا (تقـدير الـذات جواز سفر الى الحياة).

٣. تحقيق التوافق:

ان تحقيـق التوافـق يـؤدي إلـى قلـة الأزمـات النفسـية ويمكـن حصـره فـي ثـلاث مجالات:

أ- تحقيـق التوافـق الشخصـي: أي تحقيـق السـعادة مـع الـنفس والرضـا عنهـا واشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والثانوية المكتسبة.

ب- تحقيـق التوافـق التربـوي: وذلـك عـن طريـق مسـاعدة الفـرد فـي اختيـار انسـب المـواد الدراسـية والمنـاهج فـي ضـوء قدراتـه وميولـه وكيفيـة توظيـف قدراتـه لتحقيق النجاح والتفوق زيادة على تعليمه طرق القراءة الصحيحة.

ج- تحقيـق التوافـق الاجتمـاعي: ويتضـمن السـعادة مـع الآخـرين والالتـزام بأخلاقيـات المجتمـع ومسـايرة المعـايير الاجتماعيـة والتفاعـل الاجتمـاعي السـليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية.

الأسس العامة التي يستند إليها التوجيه والإرشاد المعاصر:

لا يخلـو أي مجـال مهنـي مـن الأسـس والمبـادئ الفلسـفية التـي تقـوم عليهـا نظـرة المهنـي (المرشـد) إلـى العميل(المسترشـد) وتتحـدد علـى وفقهـا منـاهج الإرشـاد وأسسـه وأسـاليبه، والتـي يـتم بموجبهـا تحديـد الأهـداف والغايـات التـي يسـعى لتحقيقهـا، كمـا تتـدخل تلـك الأسـس فـي رسـم العلاقـة بـين المرشـد والمسترشـد، وتحديـد إطـار العمـل بشكل عام. ومن أهم الأسس التي يستند إليها الإرشاد:

١. طبيعة الإنسان: رؤيته الفكرية والعقائدية:

ويُقصد بطبيعة الإنسان رؤيته ونظرته الفكرية التي يفسر في ضوئها بواعث سلوكياته، والتغيرات الاجتماعية المحيطة به وما يحدث له من مواقف ، والضوابط التي يتصرف في ضوئها، وهذا الأمر تختلف فيه وجهات النظر، فمنها ما يرى بأنّ سلوكيات الإنسان وأفعاله تتأثر بالبيئة الخارجية المحيطة به من جهة؛ وبغرائزه الداخلية من جهة أخرى، وأنّها نتائج لمجموعة من العوامل الجبرية التي تتحكم فيه من دون أن يكون له سلطان عليها بحيث لا يمكنه التهرب منها أو كفها عن العمل، وهذا ما يراه فرويد عن مدرسة التحليل النفسي، وسكنر عن مدرسة السلوكيين المحدثين، أما الرؤية الإلهية فهي ترى بأنّ الإنسان الذي يعيش وسط مجموعة من الأفراد سيتأثر بهم إلى حد ما، وأنّه مخلوق من قبل الله تبارك وتعالى وهو محكوم بقوانين متناهية الدقة تنظم حياته، والإنسان بين هذين الأمرين يمتلك مقداراً كبيراً من الحرية لاتخاذ قراره المناسب واختيار مصيره، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بمواضع متعددة منها قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ (سورة الإسراء: الآية ٨٤)، وقوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة الجاثية: الآية ١٥).

وفي ضوء هاتين الرؤيتين يختلف دور الموجه والمرشد فالنظرة الحتمية تحيل الموجه إلى أداة لتوجيه العملاء على وفق اتجاهات مسبقة لديه، ممّا يضعه في دائرة الإرشاد النفسي الموجه، أما الرؤية الإلهية فإنّها تترك للمرشد منح الحرية للعميل (المسترشد) في التعبير عن مشاعره وصنع قراراته بنفسه. وهو نوع من أساليب الإرشاد غير الموجه.

٢. مسؤولية الفرد عن سلوكه:

يرتبط هذا الأساس بالأساس الأول، فالمرشد الديني (الإلهي) يختلف دوره عن غير الديني تبعاً لفلسفته ورؤيته. وخلاصة هذا القول أن الخالق عز وجل زوّد الإنسان بقدرات طبيعية وإمكانات هائلة وجعله مسؤولاً مسؤولية تامة عن

سلوكياته سواء أكانت في طريق الخير أم في طريق الشر. قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية ١٨).

٣. حرية الإنسان:

يرتبط هذا المبدأ بالمبدأ السابق (مسؤولية الفرد) تتحدد حرية الفرد بقدراته واستعداداته الذاتية، وبالوسط الذي يعيش فيه. ولعل أبرز جوانب تلك الحرية هو حرية الشعور الذاتي، فالإنسان حر في أن يحب ويكره، ويقرر مصيره، ويخطط لحياته ما لم تتدخل قوة قاهرة وخارجة عن إرادته لتحد من حريته أو تعيقها. ويظهر ذلك واضحاً فيما لو تعارضت حرية العميل مع رغبة أهله أو مجتمعه، فانه سيضطر إلى تحديد حريته ويبقى يعاني صراعاً داخليا.

٤. كرامة الإنسان:

أكد القرآن الكريم على أن الله تعالى كرّم عباده غاية التكريم، إذ خلقهم في أحسن صورة قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين: الآية ٤). وتؤكد المبادئ الدينية والإنسانية على قيمة الإنسان، وعلى ضرورة احترامه وتقديره بما يليق بآدميته. ولذا فان من واجب المرشد النفسي أن يدرك بأن العميل حتى لو كان في أدنى مراتب ضعفه أو اضطرابه، ليس عاجزاً تماماً، فهو يمتلك الأسس والمعطيات ما يستطيع به أن يغير وضعه تغييراً جذرياً، وأن يتغلب على مشاكله متى وجد المساعدة الحقيقية، والمشورة المهنية الواعية من طرف المرشد النفسي المتفهم لعمله، والقادر على تقبل العميل ككائن بشري جدير بالاهتمام والاحترام غير المشروطين.

٥. الاهتمام بالحاضر:

هناك ملايين من البشر يقضون حياتهم في حسرة على ما فات على الرغم من أنّه ليس بوسعهم استعادته والعيش فيه، ولذا فهم يعانون من عقدة الشعور بالذنب ويواجهون أصنافاً متعددة من الاضطرابات النفسية لدرجة قد تنسيهم أن من واجبهم مواجهة الحاضر والتفاعل معه، لأنّه يمثل الحقيقة الوحيدة التي يمكن التعامل معها، وهناك من يعيش في أحلام اليقظة بشكل دائم، إذ نجده سارحاً في

آفاق مستقبل لا يعلمه الا الله ولا يملك المخلوق البشري مفاتحه، وبين زحمة الماضي؛ والتلهّف على المستقبل وخيالاته يضيع الحاضر على الرغم من أنه الشيء الواقعي الوحيد الذي يمكن التعامل معه. ومن أجل ذلك يقول أحد الحكماء (إنّ الإنسان يمضي نصف حياته الأول في انتظار الوصول إلى النصف الثاني، وأنّه يمضي نصف حياته الثاني في التحسّر على نصف حياته الأول). ومن أروع ما قيل في هذا المجال من أجل حفظ التوازن هو ما روي عن سيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنّك تموت غداً)). وخلاصة القول أنّ المرشد ينبغي له أن يشخص هذه المعادلة لدى عملائه بشكل دقيق، ويبيّن لهم بأنّ على الفرد أن يعيش حاضره بأفضل ما أوتي من طاقات وقدرات وقابليات، ولا يدع هواجس الماضي تعيقه في التقدم، كما لا يسمح لخيالات المستقبل أن تقعده عن العمل والمثابرة.

٦. الإنسان مخلوق عقلي وعاطفي معا:

كلما نما الإنسان واتسعت مداركه، كلما مال إلى الإيمان بالعقل كملكة مطلقة لها كامل السيطرة على توجيه السلوك، وكلما زاد جنوحاً في تجاهل العاطفة كعامل مشترك في توجيه السلوك. وقد دفعنا ذلك إلى الاهتمام بالعقل وبماذا يفكر الإنسان، من دون أن نهتم بالجانب الآخر الذي لا يقل أهمية، وهو (بماذا يشعر الإنسان؟).

وكثيراً ما نجد أن من السهل علينا أن نجعل العميل يتعرف عقلياً وذهنياً على أسباب اضطرابه، غير أننا سريعاً ما نصل إلى أن ذلك بحد ذاته لا يكون كافياً لتخليصه من مشاكله النفسية وما يعانيه من اضطراب. ويرجع ذلك إلى أن من الضروري أن يكون الفرد واعياً بمشاعره بحيث يصبح بمقدوره تفحصها والتعرّف عليها والتعبير عنها قبل أن يصل إلى مرحلة التخلص منها.

٧. دور القيم في الإرشاد النفسي:

يعد موضوع القيم من الموضوعات المهمة التي يجب أن يعيها المرشد النفسي، فالموجه أو المرشد له قيمه الخاصة، وكثيراً ما يشعر بتأثيرها على علاقته بالعميل وعلى أسلوب تعامله معه. كما أن كثيراً ما يواجه دوافع داخلية تجعله يتساءل عمّا

إذا كان من حقه أن يفرض قيمه على المسترشد؟، وهل من واجب المرشد أن يوجه المسترشد تجاه ما يراه هو خيراً أو صالحاً حسب وجهة نظر المسترشد نفسه.

ويرى كثير من العلماء في مجال التوجيه والإرشاد النفسي أنّه على الموجه أو المرشد النفسي أن يفصل بين الإنسان من جهة، وبين السلوك من جهة أخرى، فيما يختص بموضوع القيم. فقد يرى المرشد فيما يفعله المسترشد خطأً أو شراً حسب معتقداته وقيمه الشخصية، غير أن من المهم ألا ينظر إلى المسترشد على أنه خطاء أو شرير بطبعه، كما لا يجب عليه أن يصدر مثل تلك الأحكام، لأنّ ذلك يعد حكماً مسبقاً سوف يؤثر على العلاقة الإرشادية ويجعلها تتجه وجهة متحيزة تميّلها قيم المرشد ومعتقداته الشخصية.

ولذا نجد بعض من اساليب التربية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع ومنها. وتكمن أهمّية التربية في أنّها السبب في ازدهار الأمم، وحضارتها، وهي الطريق المُوصِلة إلى تهذيب النفس، وبناء العُقول والأفكار، والتربية في القُرآن هي التي أخرجت جيلاً مُتماسكاً لا مثيل له، ونشرت النور في كلّ مكان؛ فقد بدأها النبيّ -عليه الصلاة والسلام-؛ بتكوين العقيدة قبل نُزول الأحكام الشرعيّة، وقد وصف القُرآن جيل الصحابة بقوله -تعالى-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الفتح: الآية ٢٩). ويتميّز المَنهج القُرآنيّ في التربية بمرونته ومراعاته للمستجدّات والأحوال، ممّا جعله منهجاً صالحاً لكل زمان ومكان، وقد أقام هذا المنهج أجيالاً ذات علاقة وثيقة بجيل الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، والاهتمام بهذا المَنهج من الأُمور المُهمّة في حياة المُسلمين؛ لأنّها أُمّة ذات عقيدة ومبادئ، فينبغي أن تكون هذه التربية خاضعة لهذه العقائد والمبادئ، وكُلّ تربية لا تحمل الرسالة، ولا تصل

بالمرء إلى العقيدة الصحيحة، لا تُعَدّ تربية إسلاميّة مُحكَمة. القرآن مصدر من مصادر التربية يُعَدّ القُرآن المصدر الأوّل والأساسيّ من مصادر التربية الإسلامية؛ فمن رحمة الله -تعالى- أنّه لم يترك البشر على فِطرتهم فقط، بل أرسل إليهم الرُّسُل على فتراتٍ زمنيّة مُتقطِّعة؛ ليدعوهم إلى توحيده، وحلّ ما أُشكِل عليهم، ويتميّز القُرآن بأنّه كتابٌ عالَميّ إلى قيام الساعة، وهو لم يُخصَّص لقومٍ مُعيَّنين؛ ولذلك كانت التصوُّرات التربويّة الإسلاميّة تستقي منه؛ للوصول إلى سياسة تربويّة إسلاميّة تُميّزها عن غيرها من الأُمم؛ لتكون خير أُمّة أُخرِجت للناس، وليُضبَط سُلوك أفرادها في مجالات الحياة جميعها؛ بهدف توجيه المسلم إلى عمارة الأرض؛ فهو كتاب يحتوي على أكثر العبادات، والمُعاملات، والقِيَم شموليّة، كما أنّه يحُثّ على العِلم والعمل لله -تعالى-؛ فلم ينزله الله -تعالى- للتلاوة فقط؛ وإنّما لتتحوّل هذه التلاوة إلى سُلوك، ويتميّز المَنهج القُرآنيّ في التربية بمرونته ومراعاته للمستجدّات والأحوال، ممّا جعله منهجاً صالحاً لكل زمان ومكان، وقد أقام هذا المنهج أجيالاً ذات علاقة وثيقة بجيل الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، والاهتمام بهذا المَنهج من الأُمور المُهمّة في حياة المُسلمين؛ لأنّها أُمّة ذات عقيدة ومبادئ، فينبغي أن تكون هذه التربية خاضعة لهذه العقائد والمبادئ، وكُلّ تربية لا تحمل الرسالة، ولا تصل بالمرء إلى العقيدة الصحيحة، لا تُعَدّ تربية إسلاميّة مُحكَمة. القرآن مصدر من مصادر التربية يُعَدّ القُرآن المصدر الأوّل والأساسيّ من مصادر التربية الإسلامية؛ فمن رحمة الله -تعالى- أنّه لم يترك البشر على فِطرتهم فقط، بل أرسل إليهم الرُّسُل على فتراتٍ زمنيّة مُتقطِّعة؛ ليدعوهم إلى توحيده، وحلّ ما أُشكِل عليهم، ويتميّز القُرآن بأنّه كتابٌ عالَميّ إلى قيام الساعة، وهو لم يُخصَّص لقومٍ مُعيَّنين؛ ولذلك كانت التصوُّرات التربويّة الإسلاميّة تستقي منه؛ للوصول إلى سياسة تربويّة إسلاميّة تُميّزها عن غيرها من الأُمم؛ لتكون خير أُمّة أُخرِجت للناس، وليُضبَط سُلوك أفرادها في مجالات الحياة جميعها؛ بهدف توجيه المسلم إلى عمارة الأرض؛ فهو كتاب يحتوي على أكثر العبادات، والمُعاملات، والقِيَم شموليّة، كما أنّه يحُثّ على العِلم والعمل لله -تعالى-؛ فلم ينزله

الله -تعالى- للتلاوة فقط؛ وإنّما لتتحوّل هذه التلاوة إلى سُلوك واقعيّ، ولتكون حياة المسلم كاملة لخالقه؛ قال -تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الانعام: الآية ١٦٢) ومن بعض أساليب التربوية هي:

التربية بإقامة الحجة أنزل الله القرآن الكريم على رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحدى به أرباب البلاغة وأقحاح العرب، فقهرت بلاغة القرآن بلاغتهم وأعجزت فصاحته فصاحتهم، كما تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، وفي ذلك ما فيه من إقامة الحجة عليهم، قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (سورة يونس: الآية ٣٨), ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (سورة الاسراء: الآية ٣٨)، وما زال التحدي قائمًا، فلم يكن التحدي قاصرًا على أهل مكة فحسب، بل هو لكل مكذب مفتر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. والتربية بضرب الأمثال وأسلوب ضرب الأمثال من أوقع الأساليب التربوية في النفس، لما يعقبه من تبصر واتعاظ وتدبر، كما في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ (سورة النحل: الآية ١١٢)، فهذا مثل متصل بذكر المشركين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على مشركي قريش وقال: (اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف). فابتلوا بالقحط حتى أكلوا العظام، ووجه إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ففرق فيهم، وضرب مكة مثلا لغيرها من البلاد؛ أي أنها مع ما لها من جوار بيت الله وعمارة مسجده الحرام، لما كفر